THALAQAH JOURNAL
JOURNAL OF ARABIC EDUCATION AND LITERATURE
Vol. 3 No. 1 April 2025
ISSN 3064-1853

استراتيجية تعليم مهارة التحدّث للطلاب المبتدئين من الناطقين بغير العربية

Qoribullah Bakir Musthafa Bakir
Universitas Malik Khalid, Abha, Arab Saudi
E-mail: gbabiker@kku.edu.sa

https://doi.org/10.54214/thalaqah.Vol3.Iss1.910

الملخص

يهدف هذا البحث المعنون بـ "استراتيجية تعليم مهارة التحدث للطلاب المبتدئين من الناطقين بغير العربية "إلى توضيح النظام التعليمي لمهارة التحدث، وبيان أسباب التفاوت في سرعة تعلمها، بالإضافة إلى كيفية معالجة جوانب الضعف وتذليل الصعوبات التي تواجه الطلاب. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي. ومن أبرز النتائج التي توصّل إليها: أن الطريقة المستخدمة في تعليم مهارة التحدث أقرب إلى الطريقة السمعية الشفوية، كما أن سرعة تعلم الطلاب لمهارة التحدث تتفاوت باختلاف خلفياتهم اللغوية، ودرجة ارتباطهم بالعلوم الإسلامية، ودوافعهم نحو تعلم اللغة. وتمثّلت أبرز الصعوبات التي يواجهها الطلاب في نطق الأصوات والتراكيب. أما طرق المعالجة، فقد تمثّلت في إعداد برامج تعليمية مكثفة ومتنوعة. ويوصي البحث بضرورة مواصلة الدراسات المتعلقة بالمهارات اللغوية لدى الناطقين بغير العربية، كما يوصي مصممي المناهج بالإكثار من إدراج الحوارات والنصوص المحفزة على التحدث، ويحث الأساتذة على منح الطلاب وقتًا كافيًا لممارسة مهارة التحدث داخل الصفوف الدراسية.

الكلمات المفتاحية : إستراتيجية، تعليم، مهارة، التحدث، المبتدئين.

المقدمة

تعدّ الإستراتيجية عنصراً أساسياً في عمليّة التعليم، إذ تُسهم في تنظيم الجهود التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوّة بكفاءة وفعالية. وفي مجال تعليم اللغات، تؤدى الإستراتيجيات التعليمية دوراً محورياً في تيسير فهم اللغة واكتساب مهاراتها المتعددة، سواء أكانت مهارات الاستماع، أو القراءة، أو التحدث، أو الكتابة.

والإستريتجية مأخوذة من الكلمة اليونانية استراتيجيوسٍ(Strategia) الذي يدل على فن القيادة وتحديد المقاصد، وهذا المصطلح، قد استعمل لأول مرة في الميدان العسكري؛ ويشير إلى حسن توظيف الطاقات والموارد والوسائل المتاحة من أجل بلوغ الغايات المرجوّة، فهي إطار موجّه لأساليب العمل، ثم اتسع نطاق استعماله حتى يدخل ميادين مختلفة، ومنها ميدان التعليم والتدريس.(Oxford, 2003).

وتعرّف إستراتيجية التدريس بأنَّها: خطة تشمل على سلسلة من الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية معينة.[1]. وتعرّف أيضاً بأنها: هي مجموعة من الأساليب والإجراءات التدريسية التي يحددها المعلم أو مصمّم الدروس مسبقًا، ليتم توظيفها خلال عملية التدريس بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة بأعلى قدر من الكفاءة، وذلك على ضوء الإمكانات المتاحة.(Syahaatah, 2003). أو هي مجموعة قرارات يتخذها المعلم وتنعكس تلك القرارات في أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية، فهي خطة منظمة ومتكاملة من الإجراءات تتضمن تحقيق الأهداف الموضوعة لفترة زمنية محددة، ورسم خطة متكاملة وشاملة لعملية التدريس، من حيث الطرق، والأساليب، والأهداف، والنشاطات، والمهارات، والتقويم، والوسائل، والمؤثرات، وتكون فصليّة أو شهريّة أو أسبوعيّة، بحسب الطريقة الآلية التي يختارها المعلم لتوصيل المحتوي، وتحقيق الأهداف، وتنفيذ التدريس بجميع عناصره[2].

وأما التحدّث فهو نشاط أساسيّ من أنشطة الاتصال بين البشر، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإنّ التحدث هو وسيلة لتحقيق الإفهام، والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال، ويتسع التحدّث فيشمل نطق الأصوات، والمفردات، والحوار، والتعبير الشفويّ، فالتحدّث نشاط اتصاليّ عبارة عن حوار يدور بين فردين يتبادلان الأدوار فيكون أحدهما متحدّثاً ثمّ يصير مستمعاً. كما أن يعرف مهارة الكلام عند الباحثين بأنها قدرة على تعبير أصوات العبارات أو الكلمات لبيان عن الأفكار على شكل أراء وفكرة ورغبات أو مشاعر إلى المخاطب.[3].

---

[1] Segaf Baharun and Sahri, "استراتجية تعلم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة," *LAHJATUNA : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 1, no. 2 (2022).

[2] Muhammad Barakat, "2022 ,*الموجه التربيوي*," مفهوم الإستراتيجية في التدريس.

[3] Lalu Baharudin Shadiq and Mustain Mustain, " فعالية استخدام طريقة الإظهار والإخبار لترقية مهارة الكلام لدى طلاب الفصل الثاني في المدرسة المتوسطة جمال الدين ليكونغ ريمبوك أنس بن مالك لومبوك الشرقية," *Thalaqah: Journal of Arabic Education and Literature* 1, no. 1 (April 2023).

ويوجد فرق بين التحدّث والتكلّم، فالتكلّم (Speaking) هو القدرة على الاستخدام الصحيح للّغة، والتحدّث (Talking) هو القدرة على الاستعمال المناسب للّغة في سياقها، فيشمل اللغة اللفظيّة واللغة المصاحبة [4].

والتحدث يُعدّ عملية تفاعليّة تهدف إلى بناء المعنى من خلال إنتاج المعلومات واستقبالها ومعالجتها، ويعتمد شكلها ومعناها على السياق الذي يحدث فيه، بما في ذلك المشاركين أنفسهم، وتجاربهم الجماعيّة، والبيئة الماديّة، وغالباً ما يجري التحدث بصورة عفوية، غير أنّه قد يكون متوقَّعاً في بعض المواقف؛ حيث يمكن تحديد وظائف اللغة والأنماط التي تميل إلى الظهور في بعض مواقف الخطاب منها على سبيل المثال (رفض دعوة أو تقديم طلب إجازة)، والمتحدث المؤهل ذو الكفاءة هو من يمزج عدد من المهارات والمعارف لبلوغ هدفه في التأثير على الآخرين عبر ما يقوله.[5].

وتعدّ مهارة التحدّث المهارة الأهم بعد مهارة الاستماع، إذ تشمل المحادثة والتعبير الشفويّ، وهي مهارة إنتاجية تستلزم من المعلم إتقان النطق السليم للأصوات، والتمكن من التراكيب النحوية، وإنشاء الجمل، وترتيب الكلمات حتى تساعد على التعبير عما يريده المتكلّم في مرادف الحديث، أيّ أنَّ التحدّث عبارة عن عملية ذكيّة تتضمن دافعاً للمتكلم ثم مضموناً للحديث، كما أنَّها في الوقت نفسه عمليّة انفعاليّة واجتماعيّة، ومعنى هذا أنَّ التحدّث هو نشاط تواصلي يبدأ وينتهي بإنجاز تبادل صوتي مع طرف آخر في موقف اجتماعي.(Hermanto, 2019).

ومن خلال بيان السابق، فإن المقصود بإستراتيجية تعليم مهارة التحدث هي الخطة المنهجية التي يضعها المعلم أو المصمم التربوي لتعليم الطلاب كيفية التعبير الشفهي باللغة العربية (أو أي لغة أخرى) بطريقة فعّالة ومنظمة، تهدف إلى تنمية القدرة على النطق الصحيح، تركيب الجمل، استخدام المفردات المناسبة، وفهم سياق الكلام. وتشمل هذه الإستراتيجية تحديد الأهداف التعليمية، اختيار الأنشطة والوسائل المناسبة، وتطبيق أساليب تقويم متنوعة تراعي مستوى المتعلمين.

هناك عدة بحوث لها علاقة بهذا البحث تأييدا له، فمنها : (دراسة يوكي سريادرما) : (2022م) تطبيق استراتيجية التعليم"الخريطة الذهنية" لرفع حماسة الطلاب ونتيجة تعلمهم في درس النحو العربي.(Suryadarma, 2022)؛ (دراسة إيدي

[4] Rusydi Ahmad Thu'aimah, *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والإستراتيجيات* (ICESCO, 2006).

[5] Anne Burns and Helen Joyce, *Focus on Speaking* (Sydney: National Centre for English Language Teaching and Research, 1997).

كرنياوان فريد) : (2022م) إستراتيجية تعليم الإنشاء في مركز تبحر اللغة العربية بمعهد دار اللغة والكرامة كركسأن بروبولنجو إندونيسيا.[6]؛ (دراسة محمد عارفين) : (2021م) إستراتيجيات تعليم اللغة العربية عن بعد.[7]؛ (دراسة دلي أرهداتس) : (2024م) فعالية استخدام طريقة المحادثة لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب الفصل الأول المتوسط في معهد عباد الرحمن الإسلامي سورابايا [8]؛ (دراسة فريات) : (2025م) تطوير مهارة التحدث عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسة وصفية تحليلية).[9].

وبعد, فمن خلال الدراسات السابقات لم يوجد فيها البحث عن إستراتيجية تعليم مهارة التحدّث للطلاب المبتدئين من الناطقين بغير العربية، فهذا يدل على أهمية هذه الدراسة التي يفوت معظم الباحثين فيها, فأرجو أن يشتركوا في هذه الدراسة وأن يهتموا بهذه الدراسة دليلا على مساهمتهم في دعم الجهود الرامية لرفع مستوى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في العالم.

منهجية البحث

منهج البحث في هذا المقال هو منهج وصفي تحليلي، وقد استخدمه الباحث لتحليل واقع تعليم مهارة التحدّث للطلاب المبتدئين من الناطقين بغير العربية. المنهج الوصفي التحليلي يُستخدم عادة لتوصيف الظواهر كما هي في الواقع، ومن ثم تحليلها لاستخلاص النتائج والتوصيات. في هذا السياق، قام الباحث بتوصيف النظام التعليمي لمهارة التحدّث،

[6] Edi Kurniawan Farid and Aisyatur Rodhiyah, "The Strategy of Teaching Arabic Composition in The Arabic Language Development Center at Pondok Pesantren Darul Lughah Wal Karomah Kraksaan Probolinggo Indonesia Istirotijiyah Ta'lim al-Insya' Fiy Markaz Tabahhur al-Lughah al-'Arabiyah Bi Ma'had Darul L: إستراتيجية تعليم الإنشاء في مركز تبحر اللغة العربية بمعهد دار اللغة والكرامة كركسأن بروبولنجو إندونيسيا," *Mantiqu Tayr: Journal of Arabic Language* 2, no. 2 (July 2022): 132–45, https://doi.org/10.25217/mantiqutayr.v2i2.2370.

[7] Muhammad Arifin and Ahmad Muhammad Husni, "ISTIRĀTĪJIYYAT TA'LIM AL-LUGAH AL-'ARABIYYAH 'AN BU'D," *Jurnal Al-Maqayis* 8, no. 1 (June 2021): 24, https://doi.org/10.18592/jams.v8i1.4783.

[8] Delly Arhadath and Moch.Danu Kurniadi, " فعالية استخدام طريقة المحادثة لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب الفصل الأول المتوسط في معهد عباد الرحمن الإسلامي سورابايا," *Thalaqah : Journal of Arabic Education and Literature* 2, no. 1 (April 2024): 76–93, https://doi.org/10.54214/thalaqah.Vol2.Iss1.693.

[9] Amar Faryat, "Developing Speaking Skills in Arabic Learners Who Are Non-Native Speakers: A Descriptive and Analytical Study: تطوير مهارة التحدث عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية تحليلية," *Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)* 3, no. 1 (January 2025): 69–88, https://doi.org/10.23971/jallt.v3i1.290.

وتحليل أسباب تفاوت سرعة التعلّم لدى الطلاب، بالإضافة إلى تحليل الصعوبات التي تواجههم في النطق والتركيب، وأخيرًا تقديم المعالجات المناسبة لتلك المشكلات.

اختيار هذا المنهج مناسب لطبيعة الموضوع، إذ لا يعتمد على التجريب أو الملاحظة الميدانية فحسب، بل يهدف إلى فهم عميق لمكونات عملية التعليم وتحليل عناصرها ومشكلاتها. وقد أتاح للباحث الفرصة لتقديم توصيات عملية قائمة على تحليل الواقع التعليمي، مثل أهمية توفير برامج تدريبية مكثفة، وزيادة فرص التحدّث داخل الصف، واستخدام الأسلوب السمعي الشفوي الذي يناسب المبتدئين.

نتائج البحث

تدريس مهارة التحدّث في المستوى الأول:

تدور تدريبات مهارة التحدّث حول الأسئلة التي يطرحها الكتاب أو المدرس، أو الطلاب أنفسهم، ويقوم الطلاب بالإجابة عنها، ومن ذلك أيضاً قيام الطلاب بالتدريبات الشفويّة، فردياً، وثنائياً، وفي فِرق(ثلاثة أو أربعة طلاب) ثم هناك تقمّص شخصيات الحوارات وتمثيلها.

وينصح للمدرس بألّا يثقل الطلاب بالكلام ما ليس به علم، أو ليس لهم الكفاية اللغويّة التي يعبرون بِها عنه. وعليه أن يشجع الطلاب على التحدّث عن طريق منحهم اهتماماً كبيراً عندما يتحدثون، وأن يشعرهم بالاطمئنان، والثقة في أنفسهم، وألّا يسخر منهم.[10].

تصحيح الأخطاء الشفويّة:

على المدرس ألا يقاطع الطالب أثناء الكلام، لأنَّ ذلك يعوقه عن الاسترسال في الحديث، ويشتت أفكاره، وبخاصة للمبتدءين، ومن الأفضل أن نميّز بين أمرين: الأول الأخطاء التي تفسد الاتصال، وفي هذه الحالة، للأستاذ أن يصلح، ويدل الطالب على الخطأ، ويحثه على تصحيحه بنفسه، ما استطاع.

[10] Abdurrahman bin Ibrahim Fauzan, (1431 ,مكتبة لسان العرب) *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

والثاني؛ الأخطاء التي لا تؤثر في فهم الرسالة، ولكنها تتعلق بشكل الرسالة، وهذه لا يلتفت المدرس إليها في المرحلة الأولى، وإنما يعالجها برفق، فالطالب يحتاج في بداية الأمر إلى كثير من التشجيع.[11].

ممارسة الكلام بالعربية:

إنَّ أفضل طريقة لتعليم الطلاب الكلام، هي أن نعرّضهم لمواقف تدفعهم للتحدّث باللغة؛ وليتعلم الطالب الكلام عليه أن يتكلم، ونود أن ننبّه هنا إلى أنّ الطالب لا يتعلم الكلام إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطالب يستمع؛ ومن هنا فإن المدرّس الماهر يكون قليل الكلام، أقرب إلى الصمت عند تعليم هذه المهارة، إلّا عند عرض النماذج، وإثارة الطلاب للكلام، وتوجيه الأنشطة.[12].

خطوات تدريس مهارة التحدّث:

هناك عدّة خطوات يجب الاهتمام بها عند تدريس الطلاب المبتدئين منها:

1- نطق الأصوات نطقاً صحيحاً.

2- التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة، مثل (ز- ذ).

3- التمييز عند النطق بين الحركات الطويلة والقصيرة مثل، (مَعَد – مَعَاد).

4- نطق الأصوات المتجاورة نطقاً صحيحاً، مثل(ب، ت، ث،...).

5- استخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظيّة استخداماً معبّراً عن الأفكار المراد إيصالها للطالب.[13].

توجيهات لتدريس مهارة التحدّث:

- الاتصال الحقيقي ما أمكن.
- تعريض الطلاب لمواقف حقيقيّة ما أمكن.
- تدريس التحدّث لا يلزم أن يكون في الفصل الدراسي.

[11] Fauzan, *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

[12] Fauzan, *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

[13] Rusydi Ahmad Thu'aimah, *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها* (Oman, 2004).

- يمكن استضافة ضيوف داخل الفصل بالتنسيق مع المعلم، ودون علم الطلاب.
- يمكن اصطناع مقابلات خارج الصف وداخله بالتنسيق مع المعلم، ودون علم الطلاب.
- يمكن الذهاب مع الطلاب إلى الأماكن الفعليّة التي يراد الحديث عنها.
- يوزّع الطلاب إلى مجموعات صغيرة لزيادة فرصة الحديث من كل طالب.
- اختيار موضوعات للتحدّث تكون من التي يهتمّ بها الطلاب، وممّا يرغبون في الحديث حولَها .
- الحرص على تنمية مهارة الحديث لديهم أكثر من زيادة معلوماتِهم ومعارفهم.
- تشجيع الطلاب على الحديث والطلاقة بلا خوف ولا خجل.
- عدم مقاطعة الطلاب للتصحيح، ولاسيما إذا وصلت الرسالة وفهم المراد منها.[14].

أهميّة دروس الكتاب المقرر:

تُعَدُّ دروسُ الكتابِ المقرَّر مرجعًا يوجّه المعلّم نحو المفردات والتراكيب المستهدفة، ممّا يجعل عملية تعلم اللغة متدرّجة وسهلة، ومع ذلك فهي مجرّد مفتاح يسير عليه المعلم في تقديم المزيد من الدروس والتدريبات الشفهيّة الحيّة، بما يخدم الجانب الاتصالي للغة، وخاصة في مواقف التواصل الحقيقي الحي، فالحوار مثلاً يمد المعلم بالمفردات وبالتراكيب المستهدفة، وعليه أن يوظفها توظيفاً حقيقيّاً حيّاً مع طلابه؛ بحيث يتحاورون فيما بينهم من خلال تمثيل الشخصيات الواردة في الكتاب أو ربطها بحياتهم اليومية، مثل تعريف الطالب بنفسه أو بدولته أو بعائلته أو بما يحب، إلى غير ذلك مما يتصل بما اكتسبوه من مفردات وتراكيب.

وهكذا في إجراء التدريبات؛ فالتدريب مثلا: (أين الطعام ؟ الطعام على المائدة...)، على المعلم بعد إجراء تدريب الكتاب أن ينقلهم إلى إجرائه حياً واقعاً لما يعرفونه أو يشاهدونه، بل قد يبدأ المعلم بما يعرفونه وبما يمثل لهم واقعاً حيّاً، كأن يضع كتابه على الكرسيّ، ونظارته على المنضدة، وقلمه على الحقيبة دون أن يشعرهم بذلك، ثمّ يتظاهر أمامهم بأنَّه يبحث عنها ويسألهم عنها واحداً واحداً، فإذا أجابوه، وقالوا مثلاً على المنضدة، يعيد هو ذلك: نعم، النظارة على المنضدة...

[14] Fauzan, *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

وهكذا، ويُنْصح بالاتصال الحقيقي لأنَّه هو الغاية الكبرى من تعلّم اللغة، حيث إنَّ الدارس يتعلم من المواقف الحقيقية أكثر، و ينغمس في اللغة، ويرى ثمرة تعلمه واقعاً حيَّاً.[15].

تقويم أداء الطلاب في مهارة التحدّث:

الأصل في الكلام أنَّه لغة منطوقة للتعبير عن أفكار ذهنيّة؛ ولذا يمكن اعتماد الجدول المقترح التالي لتقييم الأداء الشفهي:

وصول الرسالة ٥٠٪، الطلاقة ٢٠ ٪، سلامة النطق ١٠ ٪، القواعد ١٠ ٪ ثراء المفردات ١٠ ٪.[16].

خطوات تدريس مهارة التحدّث

أولاً: التمهيد:

- إثارة انتباه الطلاب إلى ما سيطلبه المعلم.
- توجيه الطلاب إلى صور المحادثة الموجودة في الكتاب المدرسي.
- تحديد موضوع الدرس، ثمّ البدء بمحاورة الطلاب في ما شاهدوه في الصورة.

ثانياً: العرض:

- عرض صور المحاورة كل صورة بعد أخرى.
- وصف الصورة أو الصور باستخدام لغة عربية فصيحة بسيطة.
- تكرار الوصف أكثر من مرّة بإبراز الألفاظ الخاصة بكل صفّ.
- حث الطلاب على (محاكاة جمل النص) ما أمكن بالإجابة عن الأسئلة.
- طرح أسئلة منظمّة قصيرة وواضحة؛ للكشف عن مضمون الصورة أو الصور.

[15] Fauzan, *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

[16] Fauzan, *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

– إجابة الطلبة عن الأسئلة وإعادة المعلم السؤال لعدد منهم لتكرار الجمل المطلوبة (جمل الدرس) على نحو جيّد، وتصويب الأخطاء في الألفاظ والتعبير.

– يلفظ المعلم كلمات تحوي الأحرف التي سيدرسها الطلاب في الدرس.

– يردد الطلاب الكلمة التي تحوي الحرف المعني فردياً وجماعياً.

– يرجع المعلم إلى معالجة الأخطاء قبل تناول كل حرف جديد.

إجراء التدريب [17]:

– يوجّه المعلّم الطلاب إلى فتح كتبهم وتأمل جميع الصور الواردة فيها.

– يطلب منهم التركيز على الصورة الأولى.

– يكلّف أحد الطلاب بقراءة السؤال الأول.

– يختار طالبًا آخر للإجابة عن السؤال.

– يمنح الفرصة لطالب مختلف للمشاركة.

– يواصل المعلّم اتباع هذه الطريقة حتى إتمام التدريب كاملًا.

– في نهاية التدريب، يختار المعلم بعض الطلاب؛ لتعبير كل الصور فردياً.

الصعوبات و التحديات في مهارة التحدّث

تواجه الطلاب بعض الصعوبات في مهارة التحدّث، وهذه الصعوبات تمثل التحديات للمعلم، حيث يواجه المعلم تحديات عدّة عند تدريس مهارة التحدّث ولا سيّما عندما يكون الطلاب من المبتدئين وخصوصاً إذا كانوا من بلاد مختلفة ويتكلمون لغات متغايرة تماماً، ويتمثل ذلك في الآتي:

الصعوبات والتحديات في نطق الأصوات:

[17] Fauzan, *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

تحتوي اللغة العربية على عدد من الأصوات التي تكون منعدمة تماماً في لغات الطلاب من الناطقين بغير العربية؛ ولذا ينطقونها بما يوافق لغاتهم، ولاحظ الباحث من خلال تدريسه للمستوى الأول أنَّ نطق الأصوات عند معظم الطلاب على النحو الآتي:

- صوت (ث) ينطق (س)، نحو: (ثَلاثَة – سَلاسَة).
- صوت (ح) ينطق (ه)، نحو: (أَحْمَد – أَهْمَد).
- صوت (خ) ينطق (ك)، نحو: (خَالِد – كَالِد)
- صوت (ذ) ينطق (ز)، نحو: (هَذِه – هَزِه).
- صوت (ش) ينطق (س)، نحو: (مُشَاهَدَة – مُسَاهَدَة).
- صوت (ص) ينطق (س)، نحو: (الصَّلَاة – السَّلَاة).
- صوت (ض) ينطق (د)، نحو: (تَفَضَّلْ – تَفدَّلْ).
- صوت (ط) ينطق (ت)، نحو: (طَبِيْب – تَبِيْب).
- صوت (ظ) ينطق (ز)، نحو: (الظُّهْر – الزُّهْر).
- صوت (ع) ينطق (أ)، نحو: (عَيْن – أيْن).
- صوت (ق) ينطق (ك)، نحو: (قَلِيْل – كَلِيْل).

أمّا الأصوات التي لا يحدث فيها تغيير عند النطق هي: (أ، ب، ت، ج، د، ر، ز، س، غ، ف، ك، ل، م، ن، ه، و، ي).

وتزداد الصعوبة على الطالب عندما يجتمع صوتان أو أكثر من الأصوات التي يواجه الطالب فيها صعوبة في النطق، وذلك مثل كلمة (العَصْر) حيث ينطقها (الأَسْر)، حيث تزداد التحديّات على المعلم في تقويم النطق.

دراسة الأصوات:

الركن الأساس لمهارة التحدث هو نطق الأصوات بطريقة صحيحة لتصل الرسالة للمستمع؛ لأنَّ التغيير في نطق الأصوات يؤدّي إلى غير المقصود من الكلام، ويمكن أن يظهر ذلك من هذا التركيب: (هَاتَفَنِي زَيْدٌ قَبْلَ العَصْرِ) ،فتنطق: (هَاتَفَنِي زَيْدٌ قَبْلَ الأَسْرِ) فيفهم السامع أنَّ زيداً قد وقع أسيراً في يد الأعداء.

ولذلك لابدَّ من التركيز على نطق الأصوات بالخطوات الآتية:

خطوات تقديم درس الأصوات [18]:

– يبدأ بالتعرّف الصوتي، ويقصد به إدراك الصوت وتمييزه عند سماعه منفصلاً، أو متصلاً، فينطق المعلم الصوت منفرداً مجرداً مرتين أو ثلاث مرات والطلاب يستمعون، نحو:(حا)، ثمّ ينطقه ويردد الطلاب جماعيّاً مرتين أو ثلاث مرات، ثمّ يطلب من كلّ طالب أن ينطقه منفرداً.

– ينطق المعلم الصوت في كلمة مع مراعاة وقوعه في أول الكلمة ووسطها وآخرها مرتين أو ثلاث مرات والطلاب يستمعون، نحو: (حَرَم، مُحَرَّم، صَالِح)، ثمّ ينطقها ويردد الطلاب جماعيّاً مرتين أو ثلاث مرات كلمة كلمة، ، ثمّ يطلب من كلّ طالب أن ينطق كلّ كلمة منفرداً.

– يقوم المعلم بتدريبات التمييز الصوتي، وبهذه التدريبات يدرك الطالب الفرق بين صوتين وتمييز كل واحد منهما عن الآخر عند سماعه، أو نطقه؛ وهما الصوت الهدف والصوت البديل الذي ينطقه المتعلم، فينطق المعلم الصوت الهدف في كلمة، ثم ينطق الصوت البديل الذي ينطق به الطالب بسبب الصعوبة في كلمة أخرى ليظهر الفرق بين الصوتين في النطق والمعنى، وهذا ما يسمَّى بالثنائيات الصغرى، وذلك مثل: (حَرَم – هَرَم)، ويردد الطلاب جماعيّاً ثمّ يطلب من كلّ طالب أن ينطق كلّ كلمة منفرداً.

– يقوم المعلم بتدريبات التجريد الصوتي، وهي تعرّف الصوت من خلال جمل، أو مقاطع في بعض كلماتها ذلك الصوت الهدف مثل اختيار آيات من القرآن الكريم، فيقرأ المعلم الآيات، أو يستعين بتسجيل صوتيّ لبعض القرّاء، مع مراعاة مستوى الطلاب في اختيار الآيات، كاختيارها من الجزء الثلاثين مثلاً، وذلك نحو قوله تعالى:

[18] Abdurrahman bin Ibrahim Al-Fauzan, *العربية بين يديك كتاب المعلم*, vol. 1 (2014).

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ (سورة النصر: 1)

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۝٣ (سورة النصر: 3)

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ (سورة الفلق: 5)

فيقرأ المعلم الآية والطلاب يستمعون، ثم يقرأها و يردد الطلاب جماعيّاً، ثمّ يطلب من كلّ طالب قراءة الآية منفرداً، ويلاحظ هنا نطق الصوت ساكناً ومتحركاً بحركات مختلفة، وهذا مزيد من اتقان النطق، بالإضافة للثواب الذي يكسبه الطالب من التلاوة والترداد، فله أجران بسبب المشقة التي يجدها في نطق الأصوات، وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ"(Imam Muslim, 261H).

توجيهات مهمّة لتدريس الأصوات:

– معالجة صوت واحد فقط في الدرس الواحد.

– عدم الخلط بين تدريس الأصوات وتدريس الكتابة.

– عدم ربط الأصوات بالمرسوم قراءة وكتابة.

– القيام بكلّ تدريبات الأصوات.

– عدم ذكر المصطلحات التخصصية أمام الطلاب، ولا بأس من ذكرها في دفتر التحضير.

– عدم شرح المخارج والصفات نظرياً، بل يفضل الاكتفاء بالإشارة إليها بما يساعد في تمييزها .

– عدم الاقتصار على مجرد التعرّف على الصوت وتمييزه عند سماعه، بل جعل الطلاب ينطقونه، وينتجونه أكثر من مجرّد ترديده بعد المعلم.

– تقديم الدرس في حدود الوقت المتاح.

– على المعلم أن يتذكّر دائماً أنّه معلم لطلاب مبتدئين لا مدرّب لمعلمين.

والهدف من تدريبات الأصوات أن يجيد الدارس، بقدر الإمكان، نطق الأصوات العربية، وأن يميز بينها وبين الأصوات البدائل عند سماعه لَها ، ونطقه لها، وليس الهدف وصفها وبيان مخارجها، ولذلك فإنه يستحسن ألا يشغل المعلم الطالب

بالحديث النظري عن الأصوات، بل بمحاكاة النطق الصحيح والتدريب عليه، وينبغي أن يقتصر التدريب على تلك الأصوات التي تشكل صعوبة للطلاب حتى لا يضيع الوقت والجهد في مسائل نعرف سلفاً أن الطالب يحذقها.

وتشكل ملاحظات المعلم التي يدونها عن الصعوبات التي تقابل طلابه مصدراً أساسيّاً من مصادر اختبار الأصوات.[19].

الصعوبات والتحديات في التراكيب:

لاحظ الباحث أنَّ الصعوبات التي تواجه الطلاب في مهارة التحدّث عند تركيب الكلمات وصياغة الجمل تتمثل في الآتي:

أولاً التذكير والتأنيث: بعض الطلاب لا يوجد في لغاتهم مسألة التذكير والتأنيث؛ لذلك تجده يستعمل تعبيراً واحداً للمذكر والمؤنث، فيتدرّب في الحوار على مثل: (هَذا أخِي هُوَ طَبِيْبٌ)، وعندما ينتقل الحوار إلى المؤنث مثل: (هَذِهِ أُخْتِي، هِيَ مُعَلِّمَةٌ)، فتجد من الطلاب من يقول: "هَذَا أُخْتِي، هُوَ مُعَلِّمَةٌ" باستعمال اسم الإشارة المذكّر وبضمير المذكَّر.

ثانياً العدد وتمييزه: العدد وتمييزه يصعب على كثير من الطلاب، وذلك للتذكير والتأنيث الذي يعرض لهما، وذلك نحو: (ثلاثة أيّام، وأربع ليالٍ)، فأكثر الطلاب يذكر العدد مع المعدود المذكّر ويؤنّثه مع المعدود المؤنث، فيقول: "ثلاث أيام، وأربعة ليالٍ"، ومن جانب آخر يعامل كثير من الطلاب تمييز العدد بنمط واحد إمَّا بالجمع وإمّا بالإفراد وهو منصوب، فيقولون: "خمسةُ كتاباً، وخمسةَ عشرَ كِتاباً، وتِسْعُوْنَ كِتَاباً، ومِائَةُ كِتَاباً، وألفُ كِتاباً"، أو بالجمع المضاف فيقولون: " خَمْسَةُ كُتُبٍ، وخَمْسَةَ عَشَرَ كُتُبٍ، وتِسْعُوْنَ كُتُبٍ، ومائةُ كُتُبٍ وألفُ كُتُبٍ"، كما أنَّ هناك إشكال بالنسبة للطلاب المبتدئين مع العدد (واحد، واثنين)، فمن المعلوم في اللغة العربية أنَّهما انفردا بأن المعدود يسبقهما، نحو: (طالبٌ واحد، وطالبان اثنان)، فيقول بعض الطلاب: "واحد طالب، اثنان طالب".

ثالثاً الإفراد والتثنية والجمع: لاحظ الباحث أنَّ من الصعوبات التي تواجه المبتدئين ضمائر الإفراد والتثنية والجمع في التراكيب، وذلك في مثل: (الطَّالِبُ حَضَرَ، والطَّالِبَانِ حَضَرَا، والطُّلَّابُ حَضَروا)، فبعض الطلاب ينطقها بضمير المفرد فيقول: "الطَّالِبُ حَضَرَ، والطَّالِبَانِ حَضَرَ، والطُّلَّابُ حَضَرَ"، وذلك بسبب الخلفية اللغوية عنده.

[19] Fauzan, *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

فلتذليل هذه الصعوبات يجب الإكثار من التدريبات، وذلك بإدخال المذكر والمؤنث في تراكيب كثيرة ومتنوّعة، وكذلك ألفاظ العدد، والإفراد والتثنية والجمع، وذلك نحو:

(الطَّالِبُ كَتَبَ الدَّرْسَ)، للمفرد المذكّر.

(الطَّالِبَةُ كَتَبَتِ الدَّرْسَ)، للمفرد المؤنّث.

(الطَّالِبَانِ كَتَبَا الدَّرْسَ)، للمثنى المذكّر.

(الطَّالِبَتَانِ كَتَبَتَا الدَّرْسَ)، للمثنى المؤنّث.

(الطُّلَّابُ كَتَبُوا الدَّرْسَ)، لجمع الذكور.

(الطَّالِبَاتُ كَتَبْنَ الدَّرْسَ)، لجمع الإناث.

وكذلك يمكن الاستعانة بآيات من القرآن الكريم تحوي العدد وتمييزه، نحو قوله تعالى:

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّثَمٰنِيَةَ اَيَّامٍۙ حُسُوْمًا ... ﴿٧﴾ (سورة الحاقة: 7).

وَقَدَّرَ فِيْهَآ اَقْوَاتَهَا فِيْٓ اَرْبَعَةِ اَيَّامٍۗ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِيْنَ ﴿١٠﴾ (سورة فصلت: 10)

اِنَّ هٰذَآ اَخِيْۗ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَّلِيَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌۗ ... ﴿٢٣﴾ (سورة ص: 23)

ثُمَّ يَعْرُجُ اِلَيْهِ فِيْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗٓ اَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ ﴿٥﴾ (سورة السجدة: 5)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاما ﴿١٤﴾ (سورة العنكبوت: 14)

وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ (سورة الحج: 47)

يٰٓاَيُّهَا الصِّدِّيْقُ اَفْتِنَا فِيْ سَبْعِ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَّسَبْعِ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ يٰبِسٰتٍۙ ... ﴿٤٦﴾ (سورة يوسف: 43)

خاتمة

البحث أكد أن الطريقة السمعية الشفوية هي الأنسب لتعليم مهارة التحدث، مع اختلاف أداء الطلاب بناءً على خلفياتهم اللغوية ومدى ارتباطهم بالعلوم الإسلامية. الصعوبات التي يواجهها الطلاب تتعلق بنطق الأصوات والتراكيب، مما يتطلب برامج تعليمية مكثفة ومتنوعة لتذليل هذه العقبات.

كما أوصت الدراسة بضرورة استمرار البحث في مهارات اللغة لدى الناطقين بغير العربية، بالإضافة إلى تطوير المناهج التعليمية لتعزيز التفاعل من خلال الحوارات والنصوص التي تحفز الطلاب على التحدث. كما شددت على أهمية إتاحة وقت كافٍ للطلاب لممارسة مهارة التحدث بشكل عملي لتعزيز تعلمهم وتحسين أدائهم.

المراجع

Abdurrahman bin Ibrahim Al-Fauzan. *العربية بين يديك كتاب المعلم*. Vol. 1. 2014.

Arhadath, Delly, and Moch.Danu Kurniadi. " فعالية استخدام طريقة المحادثة لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب الفصل الأول المتوسط في معهد عباد الرحمن الإسلامي سورابايا." *Thalaqah : Journal of Arabic Education and Literature* 2, no. 1 (April 2024): 76–93. https://doi.org/10.54214/thalaqah.Vol2.Iss1.693.

Arifin, Muhammad, and Ahmad Muhammad Husni. "ISTIRĀTĪJIYYAT TA'LIM AL-LUGAH AL-'ARABIYYAH 'AN BU'D." *Jurnal Al-Maqayis* 8, no. 1 (June 2021): 24. https://doi.org/10.18592/jams.v8i1.4783.

Baharun, Segaf and Sahri. "استراتجية تعلم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة." *LAHJATUNA : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 1, no. 2 (2022).

Burns, Anne, and Helen Joyce. *Focus on Speaking*. Sydney: National Centre for English Language Teaching and Research, 1997.

Farid, Edi Kurniawan, and Aisyatur Rodhiyah. "The Strategy of Teaching Arabic Composition in The Arabic Language Development Center at Pondok Pesantren Darul Lughah Wal Karomah Kraksaan Probolinggo Indonesia Istirotijiyah Ta'lim al-Insya' Fiy Markaz Tabahhur al-Lughah al-'Arabiyah Bi Ma'had Darul L: إستراتيجية تعليم الإنشاء في مركز تبحر اللغة العربية بمعهد دار اللغة والكرامة كركسأن بروبولنجو إندونيسيا." *Mantiqu Tayr: Journal of Arabic Language* 2, no. 2 (July 2022): 132–45. https://doi.org/10.25217/mantiqutayr.v2i2.2370.

Faryat, Amar. "Developing Speaking Skills in Arabic Learners Who Are Non-Native Speakers: A Descriptive and Analytical Study: تطوير مهارة التحدث عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية تحليلية." *Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)* 3, no. 1 (January 2025): 69–88. https://doi.org/10.23971/jallt.v3i1.290.

Fauzan, Abdurrahman bin Ibrahim. 1431 ,مكتبة لسان العرب . *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*.

Hermanto, Bambang, Anwar Rudi, and Nur Rahmad Yahya Wijaya. "أهمية مهارة الكلام." *KARIMAN: Jurnal Pendidikan Keislaman* 7, no. 2 (2019).

Imam Muslim. *صحيح مسلم*. Al-Qahirah: Dar Ihya al-Kutub al-'Arabiyah, 261 AD.

Muhammad Barakat. "2022 ,*الموجه التربيوي*" مفهوم الإستراتيجية في التدريس.

Oxford. *Languange Learning Style and Strategies: An Overview*. GALAI, 2003.

Shadiq, Lalu Baharudin, and Mustain Mustain. " فعالية استخدام طريقة الإظهار والإخبار لترقية مهارة الكلام لدى طلاب الفصل الثاني في المدرسة المتوسطة جمال الدين ليكونغ ريمبوك أنس بن مالك لومبوك الشرقية." *Thalaqah: Journal of Arabic Education and Literature* 1, no. 1 (April 2023).

Suryadarma, Yoke, Rizqi Fitriasari, and Fazlur Rachman. " تطبيق استراتيجية التعليم"الخريطة الذهنية" لرفع حماسة الطلاب ونتيجة تعلمهم في درس النحو العربي." *Lahjah Arabiyah: Jurnal Bahasa Arab Dan Pendidikan Bahasa Arab* 3, no. 2 (June 2022): 79–90. https://doi.org/10.35316/lahjah.v3i2.79-90.

Syahaatah, Hasan, Zainab An-Najjar, and Hamid 'Ammar. *Mu'jam Al-Mushthalahat At-Tarbiyyah Wa An-Nafsiah*. Al-Qahirah: Ad-Daar Al-Mishriyyah Al-Lubnaniyyah, 2003.

Thu'aimah, Rusydi Ahmad. *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*. Oman, 2004.

———. *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والإستراتيجيات*. ICESCO, 2006.